الطبقية واثارها في المجتمع :

يؤثر النظام الطبقي في حياة المجتمع وتبدو صلته بالبناء الاجتماعي والاقتصادي برمته اكثر وضوحاً .

لقد اختلفت النظم الاجتماعية حسب الاختلافات العامة في التقسيمات الاجتماعية وفي القيم السائدة . ففي المجتمع الهندي التقليدي حيث يسيطر نظام الطوائف المغلقة (Castes) الذي يرجع إلى ازمان بعيدة ، تتحكم

قواعد صارمة في مظاهر الحياة المختلفة الدينية والتعليمية والمهنية تفصل بين الطوائف المغلقة التي ينقسم اليها المجتمع .

اما في المجتمع الامريكي فقد ارتبطت التصنيفات الطبقية بالمميزات الجنسية والقومية وتؤثر درجة الثراء في تحديد امتيازات الافراد وتأثيراتهم في المجتمع وفي المجتمع البريطاني يوجد تفاوت كبير بين الطبقات العليا والطبقات الدنيا على الرغم من ازدياد الديمقراطية السياسية ، كما توجد ارستقراطية مقررة رغم تناقص نفوذها كثيراً عن السابق . اما في فرنسا فقد سيطرت في المجتمع الطبقة الوسطى او البرجوازية منذ الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩ رغم ان مركزها اصبح مهدداً في الوقت الحاضر . وفي المانيا انهارت الامتيازات الاجتماعية للأرستقراطية المالكة للارض بعد انهزامها في الحرب العالمية الاولى ثم دحرت الاشتراكية الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية . اما في روسيا فقد قلبت ثورة ١٩١٧ النظام الطبقي وظهرت مجموعة حاكمة جديدة تتمتع بالقوة والنفوذ (٢٨) .

وفي المجتمع العراقي انهارت الطبقة شبه الأقطاعية على أثر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وثورة ١٧ — ٣٠ تموز ١٩٦٨ ليتخذ البناء الأجتماعي صورة جديدة تنسجم واهداف الثورة :

ان هذه النماذج توضح اختلاف النظم الأجتماعية والحضارات الكلية للمجتمع بما ينسجم مع الأختلافات العامة في التصنيفات الأجتماعية وفي القيم السائدة ويتضح من ذلك ان طراز النظام الطبقي يؤثر كثيراً في طرق الحياة سواء كان هذا النظام مغلقا جامدا ام مفتوحا ، وسواء اكان يجعل العامل الرئيسي في التمييز الأجتماعي هو المولد ام المهنة ام القوة العسكرية ام الثروة . فالنظم الطائفية المغلقة (النظام الكاستي) لايتيح لابناء الطوائف الدنيا ، أي الطوائف المنبوذة و (غير الطاهرة) وطوائف (الشودرا) أي العمال والخدم فرص الأرتقاء في السلم الأجتماعي ، كما لايتيح للمجتمع الأستفادة من القدرات الشخصية والكفاءات التي قد تكون بينهم (٢٩) وفي الوقت نفسه قد

يهيء للمجتمع استقرارا مادام هذا النظام مستندا إلى اسس دينية ومعتقدات وقيم اجتماعية يقرها الجميع .

ان الطبقة المسيطرة تفرض وضعاً حضارياً معينا في المجتمع ينسجم مع مصالحها الطبقية .

الطبقة والخصائص الديمغرافية :

تؤثر الأنتماءات الطبقية في الخصائص السكانية المختلفة . فالظواهر السكانية لايمكن فهمها الا بارجاعها إلى الأطار الأجتماعي الحضاري والأجتماعي أي الأطار الطبقي . فالزواج والولادات والوفيات ومعدلات العمر تتحدد إلى حد كبير بالمعايير الحضارية والظروف الأقتصادية للطبقة وللمجتمع ، فتؤدي إلى تبكير الزواج او زيادة نسبة الطلاق الأمر الذي يؤثر بدوره في الولادات والوفيات ومعدلات العمر كما يؤثر على الأنحرافات السلوكية والمشكلات الأجتماعية عموما .

الطبقية والزواج والطلاق :

تزداد نسبة المتزوجين لدى الطبقات الدنيا عنها لدى الطبقات العليا

كما ان معدلات العمر للزواج في الطبقات الدنيا تكون أقل في الطبقات العليا كما ان المرأة غالبا تفضل ان تبقىغير متزوجة من ان تتزوج ممن هو ادنى منها طبقياً .

أما الطلاق فنسبته اكثر ارتفاعا بين الطبقات الدنيا مما هو بين الطبقات العليا (٣٠) .

الطبقية والولادات أو الوفيات ومعدلات العمر:

من العوامل المؤثرة في نسبه المواليد والوفيات هي المكانة الأجتماعية والاقتصادية للجماعة . والطبقية الأجتماعية تعد من اكثر الجماعات المؤثرة في نسبة المواليد والوفيات وتزداد نسبة المواليد في الطبقات الدنيا عموما وتقل بين الطبقات الوسطى التي تسعى إلى ضمان مستقبل ابنائها وتأهيلهم للأرتقاء

طبقيا فتحدد عدد اطفالها . اما الطبقات العليا فقد ترتفع فيها ايضا نسبة المواليد نظرا للضمانات المادية والمعنوية المتوفرة لديهم .

اما نسبة الوفيات ووفيات الأطفال فترتفع لدى الطبقات الدنيا عنها لدى بقية الطبقات الأخرى في المجتمع .

ان نسبة وفيات الأطفال لدى السود في الولايات المتحدة الأمريكية ضعف نسبتها لدى البيض وتزيد نسبة وفيات السود على البيض في مختلف الفئات العمرية خصوصا بين الفئة العمرية ٢٥ ـ٤٤ سنة . اما نسبة وفيات الأمهات عند الوضع فهي لدى السود اربعة اضعافها لدى البيض بسبب سوء الأحوال الأقتصادية والأجتماعية .

اما معدلات العمر فتشير الدراسات إلى ان معدلات العمر بين الطبقات الفقيرة وهي اقل منها بين الطبقات الثرية . ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا يكون معدل عمر الرجل الأبيض هو ٦٧,٣سنة في حين يكون معدل عمر الرجل الزنجي ٦٠,٩ سنة . اما المرأة البيضاء فمعدل عمرها ٧٣,٩ سنة في حين ان معدل عمرالمرأة الزنجية هو ٦٦,٥ سنة(٣١)بسبب اختلاف مستويات المعيشة ومدى تيسر الخدمات العلمية والمواد الغذائية كماً ونوعاً.

الطبقية والانحرافات السلوكية :

تشير الدراسات إلى ان الأنحرافات السلوكية بين الطبقات الفقيرة اعلى منها لدى الطبقات الميسورة عدا انحرافات ذوى الياقات البيضاء .